الرد على احداث في الأردن

لماذا يرى الرئيس السادات أن الجبهة الشعبية عميلة ومنحرفة ؟

في العالم تستطيع ان توقف حركة التاريخ الى الامام ؟

موقف المقاومة من الرجعية

فاذا كانت كلمة « عميلة » التي استخدمها الرئيس السادات في وصف الجبهة الشعبية هي نقض بالغ الوضوح لواقع الحال ، وشتيمة تعبر عن انفعال له دوافع غير دوافع النقد السياسي العلمي ، وتفتقر الى حد ادنى من المقاييس التي تستلزمها عملية اطلاق الاحكام ، فان كلمة « منحرفة » لا يمكن الا ان تؤكد ذلك التصنف الغريب في اصدار الاحكام .

فكيف خرجت الجبهة الشعبية عن الخط المستقيم ، لتصبح منحرفة ؟

يقول السادات انه اتفق مع الملك حسين على ان الجبهة الشعبية « عميلة ومنحرفة » ، ونحن نعلم دوافع الملك حسين لاصدار مثل هذا الحكم على الجبهة ، وبالتالي فان الاتفاق على هذا الوصف من قبل الرئيس السادات والملك حسين ، هو اتفاق على صحة دوافع أحدهما لاصدار ذلك الوصف .

ودوافع الملك حسين لاعتبار الجبهة الشعبية « منحرفة » هو كونها تعتبر الرجعية الاردنية جزءا من معسكر العدو ، ولا تثق بنظام الحكم الاردني ، وترفض التعايش معه ، وتهزأ بالفكرة التي يحلو للملك آن يرددها عن « المعركة الواحدة ضد العدو الاسرائيلي » ..

والواقع ان هذه المسألة بالذات كانت وراء الشعارات التي اطلقها الرجعيون والانتهازيون عن وجود فداء شريف وفداء غير شريف ، وعن وجود فداء صحيح وفداء منحرف وهي شعارات مثلت فخا خطرا ، استخدمه هؤلاء الرجعيون لتبرير وتغيير حملاتهم للقتك بالمقاومة ، هذه الحملات التي لم يحدث على الاطلاق ان جشمت نفسها عناء التمييز بين فصيل فدائي وفصيل آخر ، حينما يصل الامر الى ذبح الفدائيين ..

وها هو الرئيس السادات يعترف في المقطع نفسه الذي اتهم فيه الجبهة الشعبية بالانحراف بان الملك حسين اخذ منه الموافقة على ذلك « الشعار ـ الفخ » ليعمل سيف الذبح في رقاب المناضلين جميعا، ولا شك ان اسف الرئيس السادات لعدم تقيد الملك حسين بالاتفاق النظري بينهما هو أسف ليس متأخرا فحسب ، بل محزن ايضا ..

على ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كانت حتى قبل ذلك الاتفاق بين الرئيس السادات والحسين ، ترى بوضوح ، وتعلن بوضوح ، وتحذر بوضوح ، من ان النظام الرجعي الاردني يقف في معسكر الخصم ، وانه مخلب في كف الامبريالية ، وان كاوكي عمان لا يعيش الا على دماء الحركة الوطنية .

ذلك امر اسمه : الاستقامة .

ان الجبهة الشعبية لم تنحرف . كانت تقول ذلك منذ البدء ، وظلت تقوله، والبتت الاحداث صدق ذلك القول ، وبالرغم من كل شيء، ظلت الجبهة الشعبية تصر على ضرورة التقيد باستقامة ذلك التحليل .

انها لم تتراجع ، ولم تندم على صفقة لم يكن يوجد ، في الرؤيا الثورية المستقيمة ، ما يبررها ، ولم تتأسف على وعد وهمي جرى نقضه .. لانها كانت وستظل ملتزمة باستقامة تحليلها العلمي لمسيرة المعركة .

فكيف تكون الجبهة الشعبية منحرفة ؟

اتهام السادات موجه لمن ؟

كيف تكون مئات الضحايا التي قدمتها الجبهة في ميادين البطولة التي تشهد نضال الجماهير اليومي ، كيف تكون ـ في مقاييس العقل ـ هدرا وانحرافا وعمالة ؟

كيف يجرؤ اي كان على وصم ثورة جماهيرنا في غزة ، الثورة الاسطورة التي تقودها الجبهة الشعبية ، بالعمالة والانحراف ؟

ان شهداء غزة ، الذين ماتوا في سبيل شرف هذه الجماهير ، والذين رفعوا كرامة امتنا في لحظات الهزيمة المرة ، ان مئات المعتقلين والاسرى من رجال الجبهة الشعبية في سجون العدو ، ان شهداء الوحدات والعودة والزرقاء وجرش وعجلون ، ليسوا في واقع الامر الا التعبير عن ارادة الجماهير وعن ايمانها بالنصر ، فكيف يكون ذلك كله ـ في مقاييس العقل ـ عمالة وانحرافا، ثم يكون القبول بشروط الاستسلام ، وامتداح الرجعية السعودية الفارقة في الخيانة النفطية حتى ذقونها ، وعقد الصفقات على ذبح نصف المقاومة ، يكون هذا كله هو المقياس الوطني لنشاط الثورة ؟

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليست موظفا في بيروقراطية عسكرية يسهل شتمها او اعطائها شهادة حسن سلوك ، او طردها من التاريخ بشطحة انفعالية ..

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هي جزء طليعي في تراث جماهيرنا النضالي ، هي نضال غزة، وهي الكفاح البطولي في الوحدات ومجلون، وهي غارات الفدائيين في الجليل ، وقنابلهم في قلب العدو ، ونضال خلاياهم في الضفة الغربية ، وضربات ثوارهم حيثما وجد العدو . هي مئات من الشهداء الماثلين في ذاكرة الجماهير، وهي مئات من الاسرى ، وهي الاف من المناضلين الذين ما زالوا ـ وسيظلون ـ يشدون ايديهم على سلاحهم ، بحركهم ايمان عميق لا يتزعزع بانهم جزء من هذه الجماهير السائرة الى الامام .

ما هو موقف منظمة التحرير ؟

وهذه الحقائق ، التي تعرفها الجماهير حق المعرفة ، تجعل اتهام الجبهة بشتائم مرتجلة مسالة عابرة في ذاكرتها ، لا تثير في احسن الحالات الا دهشة حزينة ..

ومع ذلك فاننا نحتكم الى هذه الجماهير ، لتصدر حكمها الصارم على طراز من الاحكام السياسية المرتجلة يجب ان ينقضي وان ينصرم وان يجري استبداله بحد ادنى من الموضوعية التي لا تحتقر وعي جماهيرنا .

وكذلك نطالب المؤسسات الوطنية التي تتشارك في التعبير عن ارادة الجماهير بالجهر في رفض هذه الاساليب البالية في العمل الوطني .

ان اتهام الجبهة الشعبية بالعمالة والانحراف هو اتهام لا يصيب الجبهة وحدها ، بل يصيب ايضا وبنفس المقدار مجموع اطراف الحركة الوطنية الفلسطينية ، التي تلتقي في الصيغة الراهنة للعمل الوطني الموحد ، وبالتالي فان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير مطالبة بان ترفض علنا مثل هذا الاتهام الموجه الى جهة اساسية داخلها ..

★ ★ ★

ان الستراتيجية السياسية المعلنة التي تقود خطوات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والممارسات التي تضعها الجبهة في حيز الواقع، هما وحدهما المقياس العلمي والمشروع لفاعلية الجبهة ولوقوفها في العمل الوطني ومدى جدية المهام التي تقوم بتنفيذها ، واي تقييم للجبهة ينبغي ان يلتزم بالاسلوب العلمي في التحليل وفي اصدار الاحكام ، الاسلوب الذي يقرر كم هي الجبهة معادية للاستعمار والصهيونية والرجعية ، وكم هي فعالة في منازلة هذا العدو المثلث .

ونحن لا نشك في ان الجماهير العربية تعرف الجبهة الشعبية عن كثب ، وتعرفها خصوصا من خلال مواقفها السياسية المعلنة ، ومن خلال التعبير عن هذه المواقف في ممارسات يومية تمتد في جميع انحاء الارض المحتلة ، وحيثما يوجد العدو .

اما الاتهامات المرتجلة المقطوعة الصلة بالحقيقة فانها زبد يذهب هباء ..

كان واضحا منذ البداية ان النظام الرجعي العميل في الاردن لا يمكن الا ان تصطدم مصالحه المرتبطة بمصالح الامبريالية في المنطقة بمصالح الثورة الفلسطينية في التحرير عن طريق الكفاح الشعبي المسلح .

وكانوا ضحا كل الوضوح منذ البداية ان النظام الرجعي سيوقف من قبل الدوائر الامبريالية لضرب الثورة الفلسطينية ومحاولة تصفيتها نهائيا لما تشكله من خطر على مصالح الامبريالية في المنطقة العربية كلها ليس بحجمها وفعاليتها الحالية ولكن بالابعاد التي بدات بنشرها بين الجماهير العربية لما يمكن ان يحققه شعب متسلح بالفكر والبندقية .

كان واضحا ان المحاولات الاولى لضرب الثورة (١١/٤ ، ٢/١٠ ، ٦/٩) كانت لجس النبض بشكل تصاعدي زاد النظام في كل مرة من حجم هجمته كي يستفيد من هذه التجارب عند اعطاء الضوء الاخضر من اجل الهجمة الكبيرة التي تجرت مفوتة على الرجعية العميلة تسجيل انتصار ساحق ضدها ، وبذلك منعت هذه الآلة من ان تحقق هدفها بتصفية الثورة وقلع جذورها من ارض الاردن البطل .

كان واضحا ان الجماهير اعطت في كل معركة من هذه المعارك دمها وعرقها دون حساب لانها كانت تشعر انها تدافع عن مصلحتها هي ، عن وجودها وعن املها بالعودة . التفت الجماهير حول حركة المقاومة والتحمت معها في معركة مصيرية من اجل المحافظة على الثورة والحركة الجماهيرية المسلحة الاولى منذ ١٩٤٧ التي تتادي بالتحرير عن طريق الكفاح الشعبي المسلح.

كان واضحا ان هذا النظام الرجعي العميل هو عدو للثورة والجماهير وبنفس القدر من الوضوح حول موقع النظام في خريطة الثورة وكونه احد اطراف معسكر اعدائها الرئيسيين كان هنالك غموض في موقف قيادة حركة المقاومة تجاه هذا النظام . فمن شعار « عدم التدخل في شؤون الدول العربية واحترام سيادة القانون » الى « امكانية التحالف مع النظام » الى « امكانية تحييد النظام في الاردن » الى « المطالبة بالحكومة الوطنية ووساطة الدول العربية » الى « انفاق اللجنة الرباعية قبل ايلول مباشرة » .

هذا التردد والتذبذب والغموض في مواقف قيادة حركة المقاومة قبل ايلول عكس نفسه سلبيا على الجماهير وشعورها بان الثورة ملتحمة معها ونتج عنه تضليل جزء من الجماهير من حيث طبيعة النظام وموقفه في معسكر اعداء الثورة . ولكن ما كان جاريا قبل ايلول (عندما كانت الثورة في عنفوانها) من تذبذب مواقف قيادة حركة المقاومة تجاه النظام الرجعي لم ينته في ايلول بل تكرس بايلول وما بعدها عندما ابتدات مرحلة التراجع غير المنظم وليس بموجة من الاتفاقيات التي ضمنت الانتصار لوصفي التل على حساب مقاتلي الثورة الفلسطينية .

ففي ايلول خرجت الثورة منتصرة وغنية بالدروس والتجارب وكان الميزان يتارجح في الوسط . الا ان سرعة تحرك النظام وفاعليته وحسم موقفه من ناحية وعدم قدرة قيادة حركة المقاومة على حسم مواقفها وتذبذبها وميوعة وتسيب العلاقات بين فصائلها من ناحية اخرى جعل كفة النظام في هذا الميزان ترجح على حساب كفة الثورة .

لقد سعى النظام جاهدا وجند كل طاقاته من اجل عزل الجبل عن المدينة اولا ، ثم عزل كل منطقة عن الاخرى واتبع اسلوب البطش الشديد بكل منطقة على حدة وبالمقابل كانت قيادة حركة المقاومة تسرع الى طاولة المفاوضات من اجل «وقف اطلاق النار» كتنيجة لعدم حسم موقفها من النظام العميل . الا ان انتصار النظام الحقيقي كان في « معركة » عمان .

لقد كانت اتفاقية اخلاء عمان من السلاح والمقاتلين هي الاتفاقية الطامة . فعمان تشكل العصب الحيوي للاردن اقتصاديا وبشريا والسيطرة عليها يعني امتلاك اليد العليا في المعركة، وشلها يعني شل الاردن وتوقف عجلة الانتاج وبالتالي انهيار الاقتصاد وتحطيم النظام . ان الاتفاقية التي وقعتها قيادة حركة المقاومة سلمت عمان لوصفي التل على صحن من فضة .

ان قرار الخروج من عمان كان يعني اشياء خطيرة :

١ ـ ترك جماهيرنا في عمان عزلاء تحت سياط الجلادين الفاشست . هذه الجماهير التي اعطت الثورة في كل معاركها دون حساب او تردد ، هذه الجماهير التي لم تتردد لحظة في خوض المعارك دفاعا عن الثورة اكتشفت فجاة ودون تفسير ان قيادة حركة المقاومة قد تخلت عنها وتركتها عزلاء .

وخرجت الجماهير في عمان تعلن عن رفضها لخروج المقاتلين والسلاح من عمان . رغم البطش والارهاب خرجت تنادي على ابناء الثورة الا تتركوا للنظام العميل . خرجت الجماهير تذكر ابناء الثورة وقادتها انهم ما تركوهم لحظة واحدة وانهم دفعوا كلما طلب منهم ذلك فلماذا تتخلى قيادة الثورة عنهم ؟

والنتيجة الثانية للقرار القائل كانت اعطاء النظام مجالا واسعا من حرية الحركة والمناورة من اجل الاستفراد بالمناطق الجبلية ومهاجمتها بهدف التصفية دون ان يقلق النظام لما يمكن ان يحصل في عمان من هجمات على مراكزه تشنها خلايانا السرية .

المعارك الاخيرة

كان واضحا كل الوضوح ان المعركة التالية ستكون معركة الجبل بعد ان انهى وصفي التل معركة المدينة معتمدا على اخطاء المقاومة وتردد بعض قادتها .

كان واضحا ان الاف المقاتلين المتواجدين في جبال جرش وعجلون سيتعرضون لعملية هجوم واسعة النطاق يستعمل خلالها النظام كل ادوات القمع والاسلحة الامريكية الجديدة التي زودته زعيمة الامبريالية بها من اجل تصفية الثورة الفلسطينية .

ولكننا نقول ان كل هذا كان واضحا باذهان الجماهير فماذا فعلت قيادة حركة المقاومة من اجل منع ما حدث ؟ هذا سؤال نوجهه لهم .

ولكن السؤال الفرعي الاخر هو : لماذا استطاع النظام اكتساح معظم المنطقة بهذه السرعة وكيف جرى ذلك ؟

منذ ان تم اخلاء مدينة عمان بدا النظام بالتحضير لغزوة الجبل ولقد شهد شهر تموز ارتفاعا ملحوظا في مستوى الاستعداد العسكري لجيش النظام وتكثيف في تجمع اليانه ومدفعيته في المنطقة .

ومنذ بداية شهر تموز اصبح جو الجبل مشحونا وتوترا الى اخر حد تخلله قصف بالمدفعية بشكل منقطع مما كان يشير بكل وضوح ان المعركة قادمة لا ريب فيها .

ولكن النظام بعد اخلاء مدينة عمان يطلب من حركة المقاومة التوقيع على اتفاقية جديدة بنودها الاساسية هي التالية :

١ ـ تحديد مواقع الفدائيين من جديد وباشراف السلطة والجيش الاردني وذلك في مناطق الاغوار مما يجعل رفاقنا المقاتلين معرضين للفناء والقصف من العدو الاسرائيلي واداة القمع الاردنية .

٢ ـ الخروج من منطقة الاحراش على اعتبار ان المنطقة الحرشية منجع سياحي وان وجود الفدائيين في المنطقة سوف يعرض الموسم السياحي للضرر .

٣ ـ تامين حرية العمل الفدائي بعد تنفيذ هذين الشرطين !!.

ولكن قيادة الجبل رفضت اقتراحات السلطة بعد ان رفضت الجلوس مع السلطة من حيث المبدا قبل تحقيق شرطين هما : الافراج عن كافة المعتقلين والسماح لحركة المقاومة باختيار قواعد لمقاتليها دون اشراف من السلطة .

وعندها بدات السلطة بزيادة الحشد وبدات بعمليات قصف منقطع منذ نهاية شهر حزيران وبداية شهر تموز تخللها عمليات قصف للمقاتلين على الطرق المؤدية للمنطقة الجبلية .

وفي اليوم العاشر من شهر تموز بلغت استعدادات النظام العميل اوجها فشددت نقاط المراقبة على الطرق ومنعت قوافل التموين وقطعت المياه عن مخيم غزة وبدات بالتحرش باهالي المخيم وتوجيه الاهانات لهم .

وفي الثاني عشر من تموز صدرت الاوامر من الدوائر العملية لاداة القمع بالتحرك ضد مواقعنا في جبال جرش وعجلون . وفي الساعة الثانية والنصف من صباح الثلاثاء ١٩٧١/٧/١٣ بدات قوات النظام العميل بهجومها على مواقعنا في المناطق الجبلية ، ولقد تم الهجوم من عدة محاور هي :

- المحور الاول : محور سوميا .
- المحور الثاني : محور مخيم غزة ـ بوابة عمان .
- المحور الثالث : محور ساكب ـ الافرع.
- المحور الرابع : محور الجسر ـ المجدل (ام الرمان) .

ولقد مهدت اداة القمع لهجومها بقصف مركز وكثيف من المدفعية الثقيلة ومدفعية الدبابات لمدة اربع ساعات اي حتى الساعة السادسة والنصف صباحا حيث خفت حدة القصف ولكنه استمر بشكل اقل كثافة حتى تتيح للآليات والمشاة ان تتقدم على مواقعنا .

محور بوابة عمان ـ مخيم غزة

تحركت آليات النظام من مراكز تجمعها القريبة من مدينة جرش قرب منطقة الآثار الرومانية وقرب مركز تفتيش بوابة عمان باتجاه الطريق المعبد المؤدي الى دبين والمار بمخيم غزة . وذلك بعد ان قصف المخيم قصفا مركزا في الساعات الاولى من بدء الهجوم .

ولقد تصدت مجموعة من الثوار ، كامنة على الطريق القصير المؤدي من جرش لمخيم غزة ، تصدت للمجموعة الاولى من آليات العدو المتقدمة على هذا الطريق (مجموع عدد الافراد في الكمائن الامامية كان سبعة افراد مجهزين باسلحة مضادة للدرع) وكبدتها خسائر فادحة تراجع على اثرها الرتل واعاد ترتيب نفسه ومهد مرة اخرى لهجومه بقصف مواقع الكمائن، ولقد نجح عن هذا تدمير اربع آليات للعدو واستشهاد اربعة من المناضلين .

وبعد السيطرة على هذا الطريق (اذ انسحب الافراد الثلاثة الباقون) استمرت آليات العدو بالتقدم نحو مخيم غزة الاعزل من السلاح . ودخل الجيش المخيم دخول الفاتحين وبدا بتجميع الشباب القادرين على حمل السلاح وبدا بضربهم واهانتهم واذلالهم تمهيدا لنقلهم الى المعتقلات ، وبعدها بدات فرق « المقاومة الشعبية » التابعة للنظام بنهب محتويات المخيم .

ولم ينج من الاهانة والضرب نساء واطفال المخيم ، ولقد هاجم الجيش المراكز الطبية ودمرها بعد ان نهبها واعتقل الاطباء المتواجدين، ولقد ارتكبوا جريمة نكراء بذبحهم احد الاطباء المتواجدين هنالك لانه « ماليشيا » .

وكان دخول « الفاتحين » هذا قد تم بعد ان قطعت المياه عن المخيم لثلاثة ايام مما عرض الاطفال والنساء للموت عطشا ، وبعد انتهاء المهزلة بدات خزانات المياه التابعة للجيش بنقل الماء لاهالي المخيم حيث تصدت لها النسوة برجمها بالحجارة مفضلين الموت عطشا . لقد رجمت النسوة بعض اهالي المخيم الذين توجهوا نحو الخزانات باوعية من اجل ملئها .

بسقوط المخيم اصبحت المرتفعات في المنطقة مراكز تجمع آليات جيدة تتحكم بالطريق المعبد المؤدي الى دبين ، واستطاعت ان تمنع اي تحرك على هذا الطريق الرئيسي .

محور ساكب

بعدها بدات القوات العميلة بتوجيه قصفها للافرع والتينه . ولقد ركز القصف من مدفعية ١٥٥ ملم والهاونات وانسحبت المجموعات المتمركزة على راس الافرع ، واستطاعت قوات السلطة ان تحتل هذا الموقع المهم وبدا القصف منه على مواقع ثوارنا في قطاع ٧.٧ .

ثم تركز الهجوم من مناطق الافرع والتينه على منطقة القطاع ٧.٧ حيث استبسل ثوارنا في الدفاع عنه وكبدوا القوات العميلة خسائر فادحة . ولقد استشهد في هذا الموقع البطل سفيان .

وتابعت قوات السلطة العميلة تقدمها ولكن ببطء شديد نتيجة المقاومة الشرسة . وركزت قصفها على منطقة المجدل .

محور سوميا

استبسل الثوار المتواجدون في اراضي المواجهة لهذا المحور ولم يستطع الجيش ان يتقدم في المنطقة الا بعد ثلاثة ايام من بدء القتال وبعد ان انسحب مقاتلونا نتيجة انكشاف الجناحين.

لقد كبد صمود رفاقنا في هذا المحور القوات العميلة خسارة فادحة في المعدات والارواح اذ دمر تماما تسع آليات وسقط من ثوارنا شهداء الرفيق سليم الغزاوي والرفيق ابو زهير.

الجسر ـ المجدل

تعرضت منطقة المجدل لهجوم قوات السلطة من الجناحين . فبعد الانسحاب من دبين اصبحت الطريق امام آليات السلطة المتقدمة على الطريق من مخيم غزة سالكة ، وانسحاب المجموعات المتمركزة عند الجسر ترك المجال لآليات السلطة بالتقدم من ام الرمان . ولقد ارسلت مجموعة اقتحام بسرعة من اجل نسف الجسر وتم نسفه بالفعل وعادت المجموعة الى قواعدها ، الا ان الهجوم الآلي استمر تحت ستار كثيف من القصف المدفعي .

ولقد قاتل ثوارنا قتال الابطال وجعلوا لكل شبر ينسحبون منه ثمنا غاليا وغاليا جدا ، ولقد استشهد في هذا الموقع الرفيق مروان ربيع (الدردوني) والرفيق كامل الهندي والرفيق ابوالنصر ـ والرفيق «الشرابيض».

بعد سقوط هذه المناطق انسحب معظم ثوارنا الى منطقة الخشبية والوادي التي تظل عليه القمباية . حيث حفرت اللجنة العسكرية السورية من اجل تامين نقل الثوار الى مناطق اخرى وبدلا من ذلك نقلوا الى مجمعات للمعتقلين في منطقة المفرق حيث صرح وصفي التل بان لديه ٢٣٠٠ معتقل .

وانسحب جزء من ثوارنا نحو عجلون حيث لا زال ثوارنا يقاتلون قتال رجال العصابات متحدين اكاذيب وصفي التل .

وانسحب قسم اخر من ثوارنا نحو الاغوار عبر جزء منهم النهر لانهم يفضلون القتال على ارض فلسطين والاستشهاد هناك .

الرد التاريخي

بعد ان سيطر النظام على جزء كبير من المنطقة الجبلية واعترافه بوجود « ٢٠٠ » مقاتل في المنطقة الحرشية عاد مجددا لاتباع اسلوبه القديم في محاولة الايقاع بين صفوف ثوارنا .

ان توزيع الادوار في مخطط السلطة الجديد جاء مضحكا و « لعبة قديمة » مارسها سابقا ولم تفلح الا في تقرير بعض العناصر المتذبذبة ـ فجاءت التمثيلية كالتالي ـ

١ ـ من ناحية يعلن حابس المجالي ان مهمة الجيش في هذه الحملة هي طرد « المخربين » نهائيا من الاردن . ولقد جاء ذلك في تصريحه لمندوب وكالة يونايتد برس في جرش .

٢ ـ من ناحية اخرى يعلن وصفي التل انه قد تم القضاء على العمل الفدائي وان العودة لبحث اتفاقية القاهرة لم يعد مبررا لانه لم يعد هنالك طرف اخر ، اي لم يعد هنالك فدائيون في الاردن ولن يسمح بعودتهم .

٣ ـ من ناحية ثالثة يتنبأ الملك حسين للصحافة الاجنبية في منطقة وادي الصوان بعد المناورات العسكرية في تلك المنطقة ويقول لهم: انتهى الفدائيون ـ طهّرنا انفسكم وناكدوا بنفسكم من ان المناطق كلها خالية منهم الان.

وبعد ذلك يعود المسؤولون العملاء في الاردن ليطرحوا مجددا مشاريع الاحتواء التي نشر فيها وصفي التل منذ عام ١٩٦٨ حين نشر رسالة مفتوحة للبلاط الهاشمي وقام النظام بطبعها وتوزيعها طالب فيها وصفي التل باحتواء العمل الفدائي وذلك بتجميع قوى العمل الفدائي واعتبارها فرقة نابعة للجيش الاردني يخطط لها وهي تنفذ .

فقد بدا النظام بطرح مشاريعه على الوفد العسكري السوري الذي طار للاردن من اجل محاولة التوسط وبتلخص المشروع الاردني باعطاء قوات الثورة شريطا « ساحليا » يمتد من شمال البحر الميت الى الحدود السورية بعرض يتراوح بين ٨ كيلومتر و ١٢ كيلومتر . بمعنى اخر عودة الى الصيغة اياها .

الا ان رد المقاومة كان الموقف الواضح الذي اتخذته اللجنة التنفيذية الجديدة ، اذ (لم يفت الاوان بعد) قررت بالاجماع ان الرد التاريخي على ما جرى في الاردن منذ ايلول هو تصحيح تحديد معسكر اعداء الثورة الفلسطينية فقد قررت اللجنة التنفيذية ان النظام الرجعي العميل في الاردن هو جزء من معسكر اعداء الثورة والشعب العربي وان واجب الثورة بالنسبة للساحة الاردنية في هذه المرحلة هي التصدي بالعنف الثوري المسلح للنظام العميل عدو الشعب وعدو الثورة .

ان قرارا مثل هذا يعتبر تحولا ثوريا مهما داخل اللجنة التنفيذية وردا على مجازر الاردن وجزاري الشعب هنالك .

■ اولا : المواقف الثورية

ان المهم الآن هو الا يتوقف قرار اللجنة التنفيذية عند هذا الحماس الشفهي ، بل ان ينعكس ثوا في ممارسات ومواقف حاسمة وجذرية، تشكل بالفعل ردا في مستوى التحديات المصيرية التي تواجهها المقاومة .

ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير مطالبة بان تحسم موقفها من النظام الاردني حسما نهائيا مرة والى الابد ، وان تلزم نفسها امام الجماهير الزاما لا رجعة عنه ، وان تستفيد من كل الدروس الماضية ، بكل مرارتها ، والا تسمح لاي كان بتمييع الموقف من جديد ، وان تقف بحدة امام جميع المحاولات التي قد تبرز لتدعو الى تجريب فكرة التعايش ، مرة اخرى ، مع النظام العميل.

ان على اللجنة التنفيذية الا تسمح بوجود ثغرة جديدة في ثقة الجماهير بالمقاومة ، والا تخضع مرة اخرى الى السياسة التوفيقية او الى اية درجة من درجات التحائل .

ان العروض التي يقدمها وزير خارجية تونس ، المصمودي ، والرسائل الشفهية التي تبعث بها بعض عناصر الحكم الاردني والتي تتحدث عن سياسة « عفا الله عما مضى » يجب الا تلفي من اللجنة التنفيذية الا مما تستحقه من اهمال ونبذ ، ان محاولات لجسّ النبض ، ولجان الانظمة الوسيطة ، ورحلات الدبلوماسيين العرب ليست في الواقع الا اعادا قديمة بثوبي النظر اليها بما تستحقه من سخرية ..

■ ثانيا : المقاومة مستمرة

ان كل محاولات معسكر العدو من اجل تصفية الثورة الفلسطينية قد باءت بالفشل . وحتى لو ان العدو استطاع ان يفرض علينا عمليا ان نفادر مواقعنا العلنية في جبال الاردن فان الثورة لا يمكن الا وان تستمر فشعبنا قد عرف الطريق الى ارضه وان كفاح الشعب المسلح هو الطريق الى النصر . ان جماهيرنا وعت تماما اخذا بسلسلة من البدائل التنظيمية التي تضمن تنفيذ مثل هذا القرار .

■ ثالثا : العمل السري المنظم

ان الدروس التي حصلنا عليها والتجربة الغنية التي مررنا بها منذ ايلول حتى الان كلها تشير لنا بان الطريق الوحيد هو بناء التنظيم السري القادر على بناء الجبهة الموحدة بين الجماهير الفلسطينية الاردنية ، وتجنيد الجماهير وتوعيتها لمعرفة التناقض الحقيقي في مجتمع الاردن وهو التناقض بين النظام العميل والجماهير وتنظيم الجماهير وتسليحها من اجل شن حرب عصابات منظمة من اجل القضاء على النظام العميل واقامة منطقة محررة تنطلق منها قوى الثورة من اجل تحرير الوطن المحتل .

والان وبعد ان اتخذت اللجنة التنفيذية قرارها التاريخي الذي شكل الرد التاريخي على محاولات النظام العميل . يجب على اللجنة التنفيذية ان تمي للمحاولات الجديدة لشق صفوف حركة المقاومة وان تتابع قرارها هذا بسلسلة من البرامج التنظيمية التي تضمن تنفيذ مثل هذا القرار .